دراسة تحليلية للعنف المقدم بعينة من إعلانات الأفلام المصرية

أ.د .اعتماد خلف معبد
أستاذ متفرغ بقسم الإعلام وثقافة الأطفال بمعهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د .غادة حسام الدين محمد
مدرس بقسم الإذاعةوالتلفزيون بالمعهد العالى للإعلام وفنون الاتصال
ريهام عبدالرازق محمود خطاب

الملخص

الخلفية: من الملاحظ ان العنف اصبح من العناصر الاساسية التى توجد فى الإعلان الفيلمى، فجميع انواع الافلام (التراجيدى والكوميدى والميلودراما) اصبحت تتعامل مع مظاهر العنف كوسيلة لكسب المشاهد، مما يؤكد أن صانعى الافلام كثيرا ما يفوتهم ان تناول العنف سلاح ذو حدين فهو من ادوات الاثارة والتشويق فى الفيلم ولكنه فى الوقت ذاته قد يعطى انطباع ان العنف مظهر طبيعى فى المجتمع.

اهمية دراسة: تقديم العنف بطريقة مركزة جذابة من خلال الموسيقى وسرعة اللقطات فى إعلان الفيلم يعطى اهمية لدراسة العنف بالإعلان الفيلمى للوقوف على مدى تأثيره السلبى على المشاهد.

أهداف الدراسة: التعرف على مظاهر العنف المقدمة فى إعلانات الأفلام. تحديد مدى التوافق بين العنف المقدم بالإعلان التليفزيونى ورسالة الفيلم.

مشكلة الدراسة: كيفية استخدام العنف كوسيلة جذب فى الإعلان الفيلمى؟ تهتم الدراسة بالتعرف على تأثير الإعلان الفيلمى على المشاهد وخاصة الاطفال، باكسابهم بعض السلوكيات، لأنه يتكرر باستمرار طول فترة عرض الفيلم بالسينما، فالمشاهد الذى لم يذهب لمشاهدة الفيلم فقد تعرض لبعض اللقطات الخاصة به بطريقة مكثفة.

عينة الدراسة والأدوات: تكونت العينة من ثلاثة اعلانات فيلمية كنموذج للانواع الافلام الثلاثة (الكوميدى والتراجيدى والميلودراما) وقد تم تحليل مضمونهم من خلال استمارة تحليل مضمون.

نتائج الدراسة: يوظف العنف بجميع الإعلانات الفيلمية لانواع الافلام المختلفة الكوميدية والتراجيدية والميلودراما التى تحتوى على عنف وفقا لنوع الفيلم. العنف المقدم بالافلام الكوميديا يقدم من خلال وسائل وادوات بسيطة تعطى انطباع ان استخدام العنف غير سلبى، بل هو اسلوب مرح يتقبله الاخر، مما يشجع المشاهد على تقليد هذا الاسلوب. أوضحت نسبة اللقطات التى يوجد بها البطل وليس بها عنف بالإعلان الفيلمى بالفيلم الميلودراما وكانت نسبتها ٧٥% ان العنف من المجتمع وليس من البطل، مما يعكس انه مظهر من المظاهر الطبيعية بالمجتمع. وهذا يساعد المشاهد على تقبل العنف وممارسته.

Violence In A Sample Of Egyptian Movie Trailers An Analytical Study

Background: Violence has become the basic elements that exist in the movie trailers, in all kinds of movies (Tragic and Comic and Melodrama). Violence is used as a means to earn a viewer, which confirms that the filmmakers often miss that violence double- edged sword is of tools excitement and thrill in the film, but at the same time it might give the impression that violence is a natural appearance in the community.

Importance: The researcher see the importance of studying violence in movie trailers to find out the extent of its negative impact on the children. The main question of the study is: How to use violence as a means of attraction in movie trailers?

Objectives: The goal of the study is to identify the manifestations of violence presented in the movie trailers. The sample of the study contains of 3 movie trailers (Comedy, Tragedy& Melodrama).

Results: Violence is found in movie trailers in different kinds of films, comedy and tragedy and melodrama. They use violence in different ways according the type of the film. Violence comedy films is provided through the simple means and tools which gives the impression that violence is not a negative means, but it is a fun style acceptable from the other. This encourages the viewer to imitate this style. In the movie trailers of the melodrama film, 75% of the shouts presents the hero without any violence actions. This reflects that violence is an element in the society take place through many people. This helps the viewer to accept and practice violence.

المقدمة:

يعد الإعلان الفيلمى Trailer Film بمثابة الباب الرئيسى لمشاهدة الفيلم حيث يقدم أول انطباع عن الفيلم ومدلولاته والأفكار التى سوف يطرحها، فيتفاعل المشاهد مع التأثيرات التى أوجدها الإعلان لصالح الشخصيات أو الفكرة العامة للفيلم، ثم يقرر مشاهدة الفيلم أو عدم مشاهدته. ولذلك يستخدم الإعلان الفيلمى كثير من وسائل الجذب عن طريق الصورة أو الصوت أو الموسيقى مما يؤكد على أهميته كقالب فنى له دوره المهم فى تكوين الصورة الذهنية عند الصغار والكبار.

ومن هذه الصور الذهنية مظاهر العنف المقدم من خلال الأفلام، فإذا نظرنا بعين فاحصة للأفلام نجد الاستخدام المُفرِط للعنف، سواء الواضح المباشر أو الخفى غير المباشر. وقد أكدت كثير من الدراسات أن هذه المشاهد لها آثارها السلبية فى تربية الأطفال والشباب، وخاصة عند التعرض المنتظم لها، حيث كانت عاملاً مهماً فى ظهور السلوك العدوانى عند الأطفال. والمشكلة فى هذا اللون من الأفلام أنها تقدم دلالات مختلفة عن الواقع، فهى تصور المجرمين أذكياء وأقوياء يحصلون على المال بأقل مجهود، ويهاجمون رجال الشرطة، بل يتغلبون عليهم فى كثير من الأحيان، ولولا المصادفة أحياناً لما تمكنت الأجهزة الأمنية من القبض أو القضاء عليهم، بالإضافة إلى أن بعض الأفراد قد يتأثرون بقدرات وذكاء المجرم، كما تعرضه الوسيلة الإعلامية فيتقمصون شخصيته، ويحاكون بعض سلوكياته العنيفة. ولذلك أصبح كثير من المخرجين لا يقبلون عملاً إلا إذا تضمن مشاهد عنيفة. كما صارت بعض المحطات التليفزيونية ترفض الأعمال الدرامية إذا خلت من مواقف العنف طمعاً فى الربح المادى.(٢٧)

ومن الملاحظ أن العنف أصبح من العناصر الأساسية التى توجد فى الإعلان الفيلمى، فجميع أنواع الأفلام (التراجيدى والكوميدى والميلودراما) أصبحت تتعامل مع مظاهر العنف كوسيلة لكسب المشاهد، مما يؤكد أن صانعى الأفلام كثيرا ما يفوتهم أن تناول العنف سلاح ذو حدين فهو من أدوات الإثارة والتشويق فى الفيلم ولكنه فى الوقت ذاته قد يعطى انطباع أن العنف مظهر طبيعى فى المجتمع. ويقدم هذا العنف بطريقة مركزة جذابة من خلال الموسيقى وسرعة اللقطات فى إعلان الفيلم. ولذلك ترى الباحثة أهمية دراسة العنف بالإعلان الفيلمى للوقوف على مدى تأثيره السلبى على المشاهد.

مشكلة الدراسة:

أصبح العنف يشكل مضمون مؤثر لإثراء العمل الفنى بالإعلام الحديث، فالحياة العادية السوية لا تشكل مادة للإعلامى، فذهاب الطلاب اليومى إلى المدرسة وخروج الناس إلى العمل أو إلى السوق والحياة العائلية فى البيت، أى كل مظاهر الحياة المسالمة اليومية لا تشكل مادة مغرية للإعلامي.(٢٨) ولذلك يستخدم العنف فى الإعلان الفيلمى حيث إنه يهدف الى جذب المشاهد لرؤية الفيلم أو تقديم العنف كعنصر واقعى بالمجتمع، ومن هنا تنبثق مشكلة الدراسة وهي كيفية استخدام العنف كوسيلة جذب فى الإعلان الفيلمى؟

أهمية الدراسة:

١. التعرف على تأثير الإعلان الفيلمى على المشاهد وخاصة الأطفال، بإكسابهم بعض السلوكيات، لأنه يتكرر باستمرار طول فترة عرض الفيلم بالسينما، فالمشاهد الذى لم يذهب لمشاهدة الفيلم فقد تعرض لبعض اللقطات الخاصة به بطريقة مكثفة.
٢. قلة الاهتمام بدراسة هذا القالب الفنى سواء من قبل الدراسات الإعلامية أو النقدية على الرغم من أهميته ودلالاته باستثناء القليل من الأعمال المثيرة.(٢٥)

أهداف الدراسة:

١. التعرف على مظاهر العنف المقدمة فى إعلانات الأفلام.
٢. تحديد مدى التوافق بين العنف المقدم بالإعلان التليفزيونى ورسالة الفيلم.

الاطار النظرى:

يحدد روبرت ليبرت R. Libert تأثر مشاهدة العنف التليفزيونى فى ثلاثة محاور تتمثل في:

- الإثارة: يثير المضمون العنيف المشاهد، وبعد فترة قصيرة يحتمل أن يتصرف هذا المشاهد بشكل أكثر عدوانية لأنه سبقت إثارته وفى حالات نادرة قد يحدث انحراف وهذا هو مقابل الإثارة التى تكون جزءا أساسيا فى التسلية.
- تقليد العنف المشاهد: يمكن تقليد العنف المشاهد إذا ما توافرت الظروف القاسية مثل النموذج الذى قدم فى التليفزيون، فالأطفال والبالغون يمكن أن يتصرفوا بعدوانية وطريقة معادية للمجتمع نتيجة تعرضهم للعنف المقدم فى التليفزيون.
- نقل الاتجاهات والقيم: ينقل العنف التليفزيونى الاتجاهات والقيم الخاصة بالعنف والعدوان والسلوك المضاد للمجتمع ورغم أن الصغار والبالغين يدركون أن المادة المقدمة فى التليفزيون مجرد قصة فإنهم ينظرون إلى الأدوار المقدمة والعلاقات بين الشخصيات كأنها أموراً واقعية بالإضافة إلى أن إعجابهم بالشخصية يجعلهم يستحسنون قيامها بالعدوان وممارساتها العنيفة.(٢١)

ويؤكد زكريا لال أن مشاهدة الشخص لنماذج العنف فى التليفزيون أو السينما، يجعله أكثر ميلاً للعنف من خلال آليات ثلاث هى:

١. التعلم بالملاحظة Observational Learning: حيث يتعلم الشخص من مشاهد العنف التى يراها طرقاً جديدة لإيذاء الآخرين لم يكن يعرفها من قبل.
٢. الانفلات Disinhibition: بمعنى أن الضوابط والموانع التى تعتبر حاجزاً بين الإنسان والعنف تضعف تدريجياً كلما تعرض لمشاهد لعنف يمارسه الآخرون على الشاشة.
٣. تقليل الحساسية Desensitization: حيث تقل حساسية الشخص للآثار المؤلمة للعنف وللمعاناة التى يعانيها ضحية هذا العنف كلما تكررت عليه مشاهد العنف، فيصبح بذلك أكثر إقداماً على العنف دون الإحساس بالألم أو تأنيب الضمير.(٦)

ومن التأثيرات السلبية للعنف ينشأ الأطفال فى حالة من الخوف والقلق النفسى المستمر تحسباً لتعرضهم للعنف ويؤثر هذا على صحتهم النفسية وقدرتهم على النمو السليم.(٦)

اما عن أسباب هذا التأثير فيمكن توضيحها من خلال تأكيد المعهد القومى للصحة العقلية National Institute of Mental Health لتأثير العنف التليفزيونى على المشاهدين بعد جمع المعلومات من ٢٥٠٠ دراسة عن العنف فى التليفزيون وقد اكدت نتائجها:(٢٦)

١. توجد علاقة مباشرة بين العنف التليفزيونى والسلوك العدوانى ولكن يصعب التنبؤ بشخصية الذين يتأثرون وكيفية حدوث التأثير.
٢. يعد المشاهدون بكثافة للتلفزيون أكثر خوفا وأقل ثقة فى الآخرين من المشاهدين قليل المشاهدة.
٣. الأطفال الذين يشاهدون برامج موالية للمجتمع يكونوا أكثر احتمالاً للتصرف بطريقة مسئولة(٢٣)

وهناك أكثر من نظرية تتناول تفسير التأثر بالعنف، وبالنظر إلى طبيعة التأثيرات المتولدة عن المضامين التليفزيونية، والمتغيرات التي تحكم هذه التأثيرات، يمكن اعتبار المدرسة الإعلامية الحديثة التى اشارت الى أن البيئة الاجتماعية للطفل وخصائصه النفسية والإطار المعرفي، وكثافة المشاهدة وأسلوبها وتفضيلاته لبرامج معينة، ملائمة لدراسة تأثر الأطفال بالعنف التليفزيوني وتفسيره من خلال اعتماد كل من نظرية الغرس الثقافي، ونظرية التعلم الاجتماعي، ونظرية الإحباط، باعتبارهن يتوافقن إلى حد كبير مع هذه النظرية الحديثة لتفسير الأثر التليفزيوني.

- أولا نظرية الغرس الثقافي: يعرف الغرس الثقافى بأنه غرس وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لوسائل الإعلام وهو مصطلح يشير الى ان النظرية تحاول تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الاتصال خاصة التليفزيون ومفهوم الغرس يشير الى عملية أوسع بكثير من التنشئة الاجتماعية.(١٤)

ولذلك انطلقت دراسات جربنر فى البدايات الأولى من التليفزيون كقوة مسيطرة فى تشكيل المجتمع الحديث، وقام ببحث تأثيرات التليفزيون على المجتمع الامريكى عندما اجتاحت الولايات المتحدة موجة من العنف والجرائم، لذلك ربطت بشكل وثيق نظرية الغرس الثقافى بالعنف.(١٦)

فى عام ١٩٦٨ أجرى جاربنر عملية إستطلاع لإثبات هذه النظرية، ومن نتائج هذه الدراسة وضع مشاهدى التليفزيون فى ثلاث فئات هم المشاهدون بمعدل بسيط أقل من (٢) ساعة فى اليوم. المشاهدون بمعدل متوسط (٢- ٤) ساعة فى اليوم. المشاهدون أكثر من (٤) ساعة يوميا. وقد وجد أن المشاهدين بمعدل غزير تكون معتقداتهم وآرائهم مماثلة لتلك التى صورت على التليفزيون بدلاً من العالم الحقيقي؛ مما يدل على تأثير مركب من تأثير وسائل الإعلام.(٢٤) وتركز نظرية الغرس على أربعة افتراضات أساسية هى:

١. أصبح الأفراد في المجتمعات الحديثة يعتمدون على المصادر البديلة للخبرة الذاتية على رأسها وسائل الإعلام في بناء مدركات مشتركة للواقع الفعلي.
٢. أصبح التليفزيون يشكل نظرتنا للعالم من خلال تكرار تقديمه للنماذج المصورة.
٣. يستوعب المشاهدون المفاهيم المقدمة لهم على شاشة التليفزيون لأنهم يستخدمونه لساعات طويلة دون انتقاء بشكل مستمر ومتكرر

٤. يقوم العنف التليفزيوني بدور أساسي في تكوين نظرة المشاهدين نحو الواقع.

وهكذا فإن تكرار التعرض لفترات طويلة لمضامين العنف يخلق استعدادا لدى الأطفال للعنف والعدوان، وتعتبر أن العالم الرمزي العنيف المقدم في البرامج والأفلام والرسوم المتحركة يشكل مدركات الأطفال نحو العالم الواقعي فيرونه أكثر عنفاً.(١٢)

وطبقاً لنظرية الغرس الثقافى فإن التليفزيون يمد الناس ببيئة رمزية قريبة ومتسقة مع الواقع الاجتماعى تزودهم بالأعراف والمعايير عن المعتقدات نحو مواقف الحياة الواقعية، فيعد التليفزيون عالم فى حد ذاته.(١٩)

ومن أهم المفاهيم في نظرية الغرس إدراك الواقع (Perceived Reality) وقد حظي هذا المفهوم باهتمام الباحثين وقد قدم بوتر ثلاثة أبعاد لمفهوم إدراك الواقع منها:

١. النافذة السحرية (Magic Window): ويشير بعد النافذة السحرية إلى الدرجة التي يعتقد عندها المشاهد أن محتوى التليفزيون هو تمثيل للحياة الحقيقية، ويستمد هذا المفهوم أسسه من الدراسات التي أجريت حول الأطفال والتليفزيون فالأطفال نضجهم العقلي منخفض، ومن ثم فإنهم ينظرون إلى التليفزيون كنافذة سحرية تقدم لهم صورا صادقة عن العالم.
٢. التوحد (Identity): ويركز هذا البعد بصفة أساسية على الدرجة التي يطور بها المشاهد علاقته مع الشخصيات التليفزيونية فالذين يتابعون الشخصيات التليفزيونية ربما يجدون أنفسهم يفكرون ويتحدثون عن هذه الشخصيات كأنها شخصيات حقيقية ويعرفونها، ولا يعني هذا بطبيعة الحال أن الشخص الذي يبني علاقة تألف وتقارب مع شخصية أو عدة شخصيات تليفزيونية هو شخص غير متوازن عقليا أو أنه غير قادر على التفرقة بين عالم التليفزيون والعالم الحقيقي، وإنما هو شخص يخلق إحساسا قويا بواقعية الشخصيات المقدمة من خلال التليفزيون وتشابهها مع بعض الشخصيات في العالم التليفزيوني.(١٢) وهذه ينقلنا الى نظرية التعليم الاجتماعي.

- ثانياً نظرية التعلم الاجتماعى او نظرية النموذج (Social Learning Theory): يعتبر باندورا (Bandura) أول من وضع نظرية التعلم الاجتماعى، ويشير فيها الى ان كثيرا من أنواع السلوك مرضية كانت أم عادية قد تكونت بفعل التعلم من الأخرين عن طريق الملاحظة او المحاكاة او النمذجية،(١٢) ويرى باندورا ان الأطفال يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند الابوين ومن ملاحظة التليفزيون والسينما ومن القصص التى يقرءونها ومن الحكايات التى يسمعونها اذ يحصلون على نماذج السلوك العدوانى التى يقلدونها او يحصلون على المعلومات التى تمكنهم من الاعتداء على غيرهم او على أنفسهم.(١٨)

أى أن عملية التعلم تتم من خلال نماذج تتخذ كقدوة فى سلوكها، ان تعبير نظرية النموذج مفيد فى وصف تطبيق النظرية العامة للتعلم الاجتماعى وذلك بالنسبة لاكتساب نماذج جديدة من السلوك نتيجة لما تقدمه وسائل الاتصال، كما ان وسائل الاتصال، تعتبر مصدرا جاهزا ومتاحا وجذابا لهذه النماذج، فهى تقدم نماذج رمزية لكل أشكال السلوك تقريبا، ويمكن تلخيص عملية النموذج بما يلي:

١. يلاحظ احد افراد جمهور المشاهدين شخصا نموذجا يشترك فى نموذج للتعرف فى محتوى اعلامى.
٢. يتعرف الملاحظ على النموذج ويتماثل معه او يعتقد انه يشبه النموذج، او يريد ان يكون مثل النموذج، او يرى النموذج جذابا وانه جدير بان يقلده.
٣. ويدرك وهو واع، او يصل الى استنتاج بدون وعى، أن الشخص الذى يلاحظه، او ان السلوك الموصوف سيكون مفيدا له.
٤. ويتذكر الشخص تصرفات النموذج عندما يواجه الظروف التى تحدثنا عنها (موقف التأثير) ويتخذ السلوك الذى اقتنع به كوسيلة للاستجابة لهذا الموقف.
٥. وعند اتخاذ هذا السلوك فى مواجهة موقف التاثير يؤدى ذلك الى شعور الفرد ببعض الراحة او الرضا.
٦. ويزيد إعادة الدعم الايجابى من احتمال استخدام الفرد هذا النشاط السلوكى باستمرار كوسيلة للاستجابة لمواقف مشابهة.(١٥)

وهناك عدة عوامل تؤثر فى التعلم بالملاحظة والنمذجة منها:

١. النموذج وخصائصه، يمكن أن يكون النموذج حيا واقعيا مثل والدى الحدث أو رفاقه او أى شخص آخر، كما يمكن ان يكون رمزيا مثل أبطال الأفلام فى السينما والتليفزيون.
٢. الملاحظ وخصائصه: يمكن ان يكون الملاحظ او المقلد طفلا او مراهقا أو راشدا لكن اغلب المقلدين هم أطفال ومراهقون (احداث).
٣. السلوك الملاحظ وخصائصه: أن السلوك الذى يحتمل ان يقلد اكثر من غيره هو:
   أ. السلوك الجديد يقلد أكثر من السلوك العادى.
   ب. السلوك الذى يؤدى الى الرضا الذاتى.
   ج. السلوك نفسه إذا ظهر من نماذج متعددة.
   د. السلوك الذى يعتبره المقلد نموذجا لجماعة ينتمى اليها او يرغب فى ذلك.
٤. نتائج السلوك: اذا اصبح الملاحظ فى موقف لا يتوقع فيه العقاب لسلوكه المقلد فان احتمال التقليد يزداد، كما انه حتى لو علم المقلد بنتائج سلوك النموذج دون ان يراها فان النتائج تميل لان تبقى ويؤثر الثواب والعقاب على استجابات الملاحظ بنفس الشكل الذى يؤثران فيه على استجابة النموذج.(٢)

ويميز باندورا بين اكتساب الفرد للسلوك العدوانى وتأديته له فاكتساب الفرد لهذا السلوك لا يعنى بالضرورة انه سوف يقوم به فقيامه بسلوك النموذج يتوقف على نحو مباشر على توقعاته لنتائج التقليد والنتائج التى تترتب على سلوك النموذج.(٢٠)

وهو يرى باختصار ان الاحداث ممكن ان يتعلموا السلوك العنيف من خلال التقليد والمحاكاة لنماذج تقدم هذا العنف فى وسائل الاتصال، وتتأثر عملية التقليد بمدى تعلقهم بهذه النماذج وميولهم تجاه العنف وعملية الثواب والعقاب التى يواجهونها عند القيام بذلك السلوك.

- ثالثا نظرية التعزيز (Reinforcement Theory): ترى هذه النظرية ان العنف التليفزيونى يعزز انماط السلوك الموجود اصلا عند المشاهد، والتعزيز لا يعنى احتمال زيادة او نقص العدوانية عند ذلك المشاهد بل انه يؤكد له صحة الاستنتاجات والافتراضات التى توصل اليها سابقا عن طبيعة الحياة والعنف، وبالتأكيد فان المعايير والقيم وسمات الشخصية نفسها وتأثيرات المعارف والاصدقاء تلعب جميعها دورا مهما فى حجم التعزيز نفسه عند المشاهد(٨)، وعليه فان التعرض للعنف المرئى يؤكد صحة الاتجاه العدوانى الموجود عند الشخص ويجد المتلقى الراحة النفسية عندما يجد التناغم فى الاعتقادات والقيم والتصرفات الموجودة عنده والمتشبع بها وتلك التى تعرضها وسائل الاتصال مزخرفة بطبيعة الحال بالخيال والدراما والى غير ذلك، وهنا يجد المشاهد ضالته ويعزز قناعاته وميوله ورغباته إذ يتبادر له انه على صواب وباقى المجتمع على خطأ.(١٣)

ووفقا لأصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم كلابر (Klapper) ينحصر التعزيز فى المشاهدين الذين ينقصهم الاستقرار الشخصى والاجتماعى، فالنشء وبالاخص الأطفال والمراهقون الذين يفتقدون لروابط العلاقات القوية والمستقرة التى تربطهم مع العائلة والاصدقاء والمعلمين وغيرهم والذين لم يحددوا خطوطا عامة لمدى مساهمتهم فى العدوان والذين لا يخضعون لرقابة وتوجيه كافيين من الجماعة حول استعمال العنف، قد تملأ برامج العنف التى يشاهدونها الفراغ الموجود فى حياتهم، الى الحد الذى يعتبرون فيه معتقدات وافعال الشخصيات التى تمارس العنف فى التليفزيون موجهات ونماذجا لسلوكهم، وفى مثل هذه الحالات فان تأثير العنف المشاهد يتغذى بالتعزيز ليحدث زيادة فى مستوى احتمالات السلوك العدوانى لدى هؤلاء المشاهدين.(١٥)

- رابعا نظرية اثارة الحوافز العدوانية (Aggressive Cues Theory): ان المثابرة على مشاهدة العنف فى وسائل الاتصال تؤدى الى ارتفاع حدة الإثارة النفسية والعاطفية عند المتلقى وهذا بدوره سوف ينعكس على شكل استجابة (سلوك عدواني)، وتتلاحم عوامل عدة منها الاحباط والشعور بالتهميش وسوء المعاملة وانعدام الحنان والعطف العائلى والفراغ الروحى، كل هذه العوامل مشتركة فضلاً عن أن التعرض لمواد العنف تؤدى فى النهاية الى التقليد على ارض الواقع لما شاهده الطفل فى الدراما وفى افلام الخيال.(١٣)

إن الامر الاكثر اهمية فى هذا المجال هو ان شخصيات العنف فى وسائل الاتصال تقدم بشكل مبرر ومقبول اجتماعيا، فى هذه الحالة (مثل الدفاع عن النفس) تزداد احتمالات الاستجابة العدوانية وذلك لان المشاهدين قد يتبنون مثل هذا التبرير فى سلوكهم العدوانى كذلك يمكن وفقا لبركوفتس وزملائه ان يؤثر عاملا اخر فى طبيعة الاستجابة للعنف الاتصالى هو مدى تشابه الصورة المعروضة مع الظروف المثيرة للغضب التى يحاول المشاهدون التغلب عليها.(١٥)

ومن الناحية العملية ترى الباحثة امكانة تطبيق هذه النظريات من خلال الإعلان

الفيلمى وذلك لعدة اسباب:

١. يتكون الإعلان الفيلمى من سلسلة من اللقطات المتتالية التى يتم اقتباسها من الفيلم، الغرض منه هو تشويق وجذب الجمهور لمشاهدة الفيلم. كما إن مدته لا تزيد عن دقيقتين ونصف، فهو ليست مجرد سلسلة من اللقطات التي يتم اقتباسها من الفيلم، ولكنها عبارة عن فيلم قصير في حد ذاته له خصائصه وطرق سرده ومؤثراته البصرية المختلفة ومؤثراته الصوتية التى تعمل على جذب المشاهد وتشويقه سمات شائعة بين إعلانات الأفلام.[٢٥]

٢. إن الإعلان التليفزيونى يتكرر كثيرا خلال اليوم الواحد على قنوات مختلفة مما يزيد من تأثيره على الأشخاص.

٣. هناك سمات لإعلانات الأفلام في كافة العصور تعكس التأثير القوى لتلك القوالب منها:

أ. النمط التقديمي أو الأسلوب حيث يهدف إلى تقديم معلومات عن الفيلم سواء من خلال المشاهد أو الأسلوب الروائي، واختيار مشاهد من الفيلم، وعمل مونتاج سريع لأحداث الفيلم، والتركيز على الشخصيات التي تشارك في الفيلم

ب. إن السمات التي تمتاز بها إعلانات الأفلام متشابهة على وجه العموم من الإعلانات الأخرى فدائما ما يقوم المتفرجون أو المشاهدون لهذه الإعلانات بإعادة هيكلة المفاهيم كلما قاموا بمشاهدتها.[٢٥]

٤. يستخدم جميع عناصر التشويق لتحقيق الهدف من الإعلان الفيلمى ومن أبرز هذه العناصر استخدام العنف بجميع مظاهره.

التعريفات الاجرائية:

- العنف: تقصد الباحثة بالعنف بأنه أى سلوك فعلى أو قولى ونفسى يتضمن استخداما للقوة أو تهديدا باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالذات أو الآخرين، وإتلاف الممتلكات لتحقيق أهداف معينة.
- الإعلان الفيلمي: اعتبرت الباحثة إعلانات الأفلام هي إعلانات فيلمية للترويج عن الأفلام التي سوف يتم عرضها في السينما. أنها تسمى "عروض الجذب القادمة" التى من وسائلها تناول العنف بكافة مظاهره.

الدراسات السابقة:

١. دراسة محمد عبدالرحمن الحضيف (١٩٩٥)[١١] بعنوان "كيف تؤثر وسائل الإعلام؟ دراسة فى النظريات والأساليب"، حول اكتساب السلوك العدوانى عند الأطفال حيث اكدت نتائج دراسته على:
- إن الأطفال يتعلمون العنف من خلال ملاحظة أشخاص يقومون به فى وسائل الإعلام وهو ما أثبتته تجربة باندورا وتجارب اخري.
- إن الجمهور الذى يتعرض لوسائل الإعلام غالبا ما يقلد العنف الواقعى وليس العنف الخيالي.
- لا يعمد الفرد إلى تقليد العنف الذى تكسبه له وسائل الإعلام إلا فى حالات الإحباط النفسى او حينما تستثر عواطفه ومشاعر السخط والغضب لديه، اى ان الانسان فى حالة الهياج العاطفى كالغضب أو التوترات النفسية التى تحدث له لاى سبب من الأسباب يسترجع ما لاحظه واستوعبه فى ذاكرته من مشاهد العنف التى عرضتها وسائل الإعلام. أى أن وسائل الإعلام قد لا يكون دورها دفع الفرد إلى ممارسة العنف وانما مثلت مرجعية عند ذلك الفرد فى نوع العنف الذى يمكن ان يقوم به فى مثل هذه الحالات وكيفية القيام به، وربما كيفية الافلات من العواقب التى تترتب على ممارسة مثل هذا السلوك العنيف.
- إن تكرار التعرض لمشاهد العنف فى وسائل الإعلام يؤدى إلى تبلد احاسيس الناس تجاه العنف والسلوك العدوانى، مما يولد لدى الناس الاستعداد لارتكاب اعمال العنف، كما يؤدى الى حالة يهون فيها من شأن الجريمة، وقد يتأثرون بقدرات وذكاء المجرم فيتقمصون شخصيته ويقومون ببعض سلوكياته العنيفة.
- أثبتت بعض الدراسات خطأ الفرضية الخاصة بان مشاهدة مظاهر العنف فى وسائل الإعلام تؤدى الى التنفيس عن مشاعر العنف، والعدوانية التى تكون مختزنة داخل نفس الإنسان.

٢. دراسة ريجلين Reglin (١٩٩٦)[٢٩] بعنوان "تأثير التليفزيون على السلوك العدوانى لدى الأطفال فى الفصل الدراسي" هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين التليفزيون والسلوك العدواني داخل الفصل الدراسي، وتم تطبيقها على ٤١ معلماً من مدارس ريفية ومدنية في بريطانيا، وأوضحت النتائج موافقة ٨٩% من المعلمين على أن العنف التليفزيوني يسهم بطريقة ملحوظة في السلوك العدواني لدى الأطفال، كما رأت ٩٠% من مفردات العينة أن هذا الإسهام يتمثل في تقليد الأطفال للشخصيات العنيفة فى التليفزيون داخل المدرسة كما يرى ٧١% من أفراد العينة أن الوالدين لهم دور إيجابي في التقليل من تأثير العنف، واكدت ٩٠% من أفراد العينة أن سياسة التدخل الأبوي لحجب برامج العنف في التليفزيون يمكن أن يكون لها دور فعال في منع العنف داخل الفصل الدراسي.

٣. اوضحت دراسة ليفين Levine (١٩٩٦)[٢٢] "تأثير مشاهدة العنف على الأطفال ونمو المراهقين" ان مشاهدة العنف بوسائل الإعلام تشجع على ممارسة العنف والقسوة والتشاؤم لدى الأطفال، كما ركزت الدراسة على كيفية أن تصل الوالدان والحكومة والمدارس ووسائل الإعلام لافضل الطرق للتعامل مع مشكلة العنف.

- أكدت دراسة سهير صالح كامل (١٩٩٧)[٧] بعنوان "تأثير الأفلام المقدمة فى التليفزيون على اتجاه الشباب المصرى نحو العنف" ان أبرز أسباب الاعجاب بالبطل فى الأفلام العنيفة أنه يستخدم قوته فى الدفاع عن الضعفاء مما يشير لأهمية الدافع الأخلاقى لممارسة العنف والذى يعجب الشباب ويعتبرون ان استخدام البطل للعنف أسلوبا سليما للسلوك لأنه يستهدف الوصول لغايه نبيله، كما وجد أن هذا الهدف الأخلاقى مرتبط بالمستوى التعليمى للشباب حيث يعتبر مفضلا لدى جميع فئات المستوى التعليمي

٤. دراسة دوروثى Dorothy (٢٠٠٠)[١٧] بعنوان االعنف التليفزيونى والسلوك العدوانى لدى الأطفال الأمريكيين الأفريقيين، هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين العنف التليفزيوني والسلوك العدواني لدى الأطفال الأمريكيين الأفريقيين. وقد اعتمدت على الطريقة الارتباطية لاختبار الفرض بأن مشاهدة العنف التليفزيوني ترتبط بالتصرفات العدوانية المماثلة عند الأطفال الأمريكيين الأفريقيين. وقد استخدمت دراسة ميدانية لوصف مستوى مشاهدة العنف التليفزيوني وأداء السلوك العدواني. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك دعم إحصائي لهذا الفرض، حيث تبين أن حجم مشاهدة العنف التليفزيونى المتزايد يرتبط بأداء السلوك العدوانى.

٥. دراسة رحاب أحمد لطفى المرسى (٢٠٠٠)[٥] بعنوان "أثر افلام العنف الاجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف"، هدفت الدراسة التعرف على أثر أفلام العنف الأجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف، وإلى أى مدى يمكن للعنف بالأفلام الأجنبية بالفيديو أن يصبح أداة لإكساب وإنماء الاتجاهات العنيفة لدى الأطفال، وأن يعلمهم الطرق العنيفة المختلفة التى يستخدمونها فى حياتهم الواقعية ودور المتغيرات العديدة فى إكساب الأطفال الاتجاهات العنيفة. تعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية حيث استخدمت الباحثة منهج المسح من خلال استمارة استبيان بالمقابلة، تكونت عينة الدراسة من عينة أطفال قوامها ٤٠٠ مفردة فى الحضر وريف محافظة الجيزة، وجاءت اهم نتائجها كالاتي:

- ارتفاع نسب مشاهدة أفلام العنف الأجنبية بصفة عامة بنسبة ٨٣,٦%، ويعتبر الذكور أكثر تفضيلا لأفلام العنف عن الإناث.
- يعتبر أطفال الحضر اكثر تفضيلا لأفلام العنف من اطفال الريف.
- ظهر ارتفاع معدلات مشاهدة أفلام العنف لدى الأطفال الذين يعيشون فى ظروف اجتماعية طبيعية لأسرة أكثر من نظائرهم الذين يعيشون فى ظروف اجتماعية غير طبيعية للأسرة.
- أظهرت الدراسة ارتفاع معدلات تفضيل مشاهد المطاردات والمعارك والضرب لكل من الذكور والإناث.
- إن من أسباب تفضيل هذه النوعية من الأفلام أنها مثيرة وجذابة وأنها تعلم فنون الدفاع عن النفس لكل من الذكور والإناث.
- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين معدل تعرض الأطفال للعنف المقدم بأفلام العنف الأجنبية بالفيديو واتجاهاتهم نحو العنف.

٦. هدفت دراسة عصام نصر سليم (٢٠٠١)[٩] بعنوان مدى إدراك الطفل لواقعية العنف في التليفزيون، إلى معرفة كيف يرى الأطفال مضامين العنف المقدمة له في التليفزيون من حيث كونها واقع حقيقي أم مجرد خيال، واعتمدت على المنهج الوصفى، استخدم الباحث استمارة استبيان لعينة تكونت العينة ١٧٤ طفلا من الأطفال

التلاميذ سن ٩ سنوات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها:

- أن الأطفال كلما كانوا أصغر سنًا ارتبط مفهوم العنف لديهم بأنه نوع من القتل.
- أن الأطفال كلما شاهدوا الدراما التليفزيونية زادت قدرتهم على التعرف على أشكال العنف والربط بينه وبين القتل أكثر من قدرتهم على ذلك كلما شاهدوا أفلام الرسوم المتحركة.
- أن الأطفال يتزايد ارتباطهم بالعنف ويدركون أهمية مشاهدته كلما زادت أعمارهم مما يعد مؤشرا ذا دلالة خطيرة يؤكد أن للعنف تأثيرات سلبية.

٧. دراسة هويدا محمد رضا (٢٠٠١)[١٧] بعنوان "الكارتون التليفزيونى وعلاقته باتجاهات الأطفال نحو العنف"، هدفت الدراسة معرفة العلاقة بين الكارتون التليفزيونى واتجاهات الأطفال نحو العنف من خلال دراسة تحليلية لعينة من أفلام الكارتون المقدمة فى التليفزيون المصرى، استخدمت الباحثة المنهج المسحى من خلال صحيفة تحليل مضمون، واستبيان، كما تكونت عينة الدراسة من عينة أطفال بالصف الخامس الابتدائى (ما يوازى المرحلة المتأخرة من الطفولة) وجاءت اهم نتائجها كالاتي:

- ارتفاع نسبة اطفال عينة الدراسة الذين أدركوا حدوث بعض المواقف والأحداث الشائعة فى حلقات الكارتون كما تحدث فى الحياة الواقعية بصفة دائمة.
- انخفاض نسبة الاتجاهات نحو العنف فى حالة تحدث الطفل مع أفراد أخرين أثناء مشاهدة الكارتون التليفزيونى حيث ترتفع النسبة فى حالة عدم مشاركة الطفل اثناء عرض الكارتون التليفزيوني.

٨. دراسة اعتماد خلف معبد (٢٠٠٧)[١] بعنوان "الاتجاهات الحديثة لمواجهة تأثير العنف فى التليفزيون على السلوك العدوانى للطفل"، وهى من الدراسات الوثائقية حيث استعرضت النظريات والدراسات التى تناولت تأثير مشاهد العنف على الأطفال، كما اهتمت الدراسة بعرض الاتجاهات الحديثة فى مواجهة تأثيرات العنف على الطفل فى الدول المتقدمة، كما تناولت الدراسة الاتجاه لمواجهة تأثير مشاهد العنف على الأطفال فى مصر، ومن أهم نتائج التى توصلت إليها الباحثة وجود نقص شديد فى مجال دراسات أثر مشاهد العنف فى التليفزيون على سلوك الأطفال، وقد اوصت الباحثة بضرورة التعرف على عدة اتجاهات أخرى ليست فقط لمواجهة تأثير مشاهد العنف، بل أيضا لمواجهة تأثيرات اخرى محتملة تنبع من ظروف وطبيعة المجتمع المصرى.

تساؤلات الدراسة:

بعد بلورة المشكلة والاستفادة من الدراسات السابقة والاطار النظرى يمكن تحديد تساؤلات الدراسة كما يلي:

١. كم عدد لقطات العنف بالنسبة الإعلان الفيلمى؟
٢. ما مظاهر العنف المقدم بالإعلان الفيلمى؟
٣. ما الوسائل المستخدمة فى العنف بالإعلان الفيلمى؟
٤. ما علاقة البطل بالعنف المقدم (معتدى أم معتدا عليه)؟

نوع الدراسة ومنهجها:

تعتبر الدراسة من البحوث الوصفية، واستخدمت الباحثة تحليل المضمون كأسلوب لجمع البيانات، وذلك لملائمتها لنوع الدراسة وإجرائتها المنهجية والهدف منها، وفى هذا الإطار تم اعداد استمارة تحليل مضمون للإعلان الفيلمى، وعرضها على السادة المحكمين، ثم اجراء التعديلات اللازمة بعد تطبيق اجراءات الصدق للتأكد من صلاحيتها كمقياس.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ثلاثة اعلانات فيلمية لثلاثة انواع مختلفة من الأفلام: فيلم كوميدى (امن دولت)، فيلم تراجيدى (الجزيرة)، فيلم ميلودراما (الفرح).

المعالجة الاحصائية:

استخدمت الباحثة الجداول التكرارية البسيطة (العدد والنسب المئوية)

نتائج الدراسة:

جدول (١) يوضح عدد اللقطات اللتى يوجد بها عنف بالإعلان الفيلمى ونسبتها لعدد اللقطات الكلى بالإعلان الفيلمى

	فيلم كوميدى (أمن دولت)	فيلم تراجيدى (الجزيرة)	فيلم ميلودراما (الفرح)
عدد اللقطات الكلي	٦٢	١٠١	١٣٤
عدد اللقطات التى بها عنف	٢٦	٦٤	٣٠
نسبة لقطات العنف للقطات الكلية	%٤٢	%٦٣,٤	%٢٢,٤

يتضح من الجدول السابق أن نسبة اللقطات التى بها عنف بالإعلان الفيلمى بالفيلم الكوميدي ٤٢% بينما فى الفيلم التراجيدى ٦٣% اما الميلودراما ٤,٢٢%، ويعكس ذلك ان اكثر لقطات العنف توجد بالفيلم التراجيدى ثم الكوميدى ثم الميلودراما.

جدول (٢) يوضح نسب مظاهر العنف بالإعلان الفيلمى

الفيلم / مظاهر العنف	فيلم كوميدى (أمن دولت)		فيلم تراجيدى (الجزيرة)		فيلم ميلودراما (الفرح)	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
عنف بدني	١٤	%٥٣,٨	٢٠	%٣١,٣	٧	%٢٣,٣
عنف نفسي	٥	%١٩,٣	١٧	%٢٦,٦	٧	%٢٣,٣
عنف لفظي	–	–	٥	%٧,٨	٨	%٢٦,٨
تغريب ممتلكات	–	–	٥	%٧,٨	١	%٣,٣
عنف بدني ولفظي	١	%٣,٩	٥	%٧,٨	٣	%١٠
عنف بدني ونفسي		–	١	%١,٦	–	–
عنف بدني وتغريب ممتلكات	–	–	٧	%١٠,٩	–	–
عنف نفسي ولفظي	٦	%٢٣	٣	%٤,٧	٤	%١٣,٣
عنف نفسي وتغريب ممتلكات	–	–			–	–
عنف لفظي وتغريب ممتلكات	–	–	١	%١,٥	–	–
العدد الكلى	٢٦	%١٠٠	٦٤	%١٠٠	٣٠	%١٠٠

يتضح من نتائج الجدول السابق أن أبرز مظاهر العنف بالفيلم الكوميدى والتراجيدى هو العنف البدنى بنسبة ٥٣,٨% بالفيلم الكوميدى و٣١,٣% بالفيلم التراجيدى، بينما جاء العنف اللفظى بالمركز الأول بفيلم الميلودراما بنسبة ٢٦,٨%، اما بالمركز الثانى يأتى العنف النفسى اللفظى بالفيلم الكوميدى بنسبة ٢٣%، والعنف النفسى بالفيلم التراجيدى بنسبة ٢٦,٦%، والعنف البدنى والعنف النفسى بالفيلم الميلودراما بنسبة ٢٣,٣%.

جدول (٣) يوضح نسبة استخدام الأدوات المختلفة بالإعلان الفيلمى

الفيلم / الأدوات المستخدمة بالعنف	فيلم كوميدى (أمن دولت)		فيلم تراجيدى (الجزيرة)		فيلم ميلودراما (الفرح)	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
معدات حربية	–	–	٨	%١٢,٩	–	–
قنابل	–	–	٣	%٤,٨	–	–
اسلحة نارية	٨	%٢٩,٧	٢٨	%٤٥,٢	١	%٣,٨
اسلحة بيضاء	–	–	–	–	٦	%٢٣,١
احد اعضاء الجسم	١١	%٤٠,٧	١٠	%١٦,١	٦	%٢٣,١
عصا	–	–	٣	%٤,٨	–	–
حجارة	–	–	–	–	–	–
لا يوجد	٤	%١٤,٨	٥	%٨	١١	%٤٢,٣
اخرى	٤	%١٤,٨	٥	%٨	٢	%٧,٦
اجمالى	٢٧	%١٠٠	٦٢	%١٠٠	٢٦	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق ان الأدوات المستخدمة فى العنف تختلف من نوع فيلم لاخر وفقا لمظاهر العنف التى يتناولها بالإعلان والفيلمى، فيأتى بالمركز الأول احد اعضاء الجسم كاداة للعنف بالفيلم الكوميدى بنسبة ٤٠,٧%، وتأتى الأسلحة النارية كاداة بالفيلم التراجيدى بنسبة ٤٥,٢%، بينما يوجد أدوات للعنف بنسبة ٤٢,٣% بالفيلم الميلودراما حيث من أبرز مظاهر العنف بالإعلان الفيلمى العنف النفسى، وتتفق نسب استخدام الأدوات مع نوع الفيلم: فالفيلم الكوميدى يقدم العنف بأبسط الأدوات وهى اعضاء الجسم، اما الفيلم التراجيدى فالأسلحة النارية هى أبرز أدواته حيث يوجد كثير من القتل والمطاردات، أما الفيلم الميلودراما فلا يوجد اسلحة لان طبيعة هذا النوع من الافلام تخاطب احاسيس المشاهد ومشاعره.

جدول (٤) يتناول نسبة الوسائل الدالة على العنف بالإعلان الفيلمى

الفيلم / الوسائل الدالة على العنف	فيلم كوميدى (أمن دولت)		فيلم تراجيدى (الجزيرة)		فيلم ميلودراما (الفرح)	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
تعبيرات الوجه	٢	%٥,٩	٤	%٦,٢	١٠	%٢٥
موسيقى تصويرية	٣	%٨,٨	٨	%١٢,٣	٦	%١٥
تعبيرات صوتية (صراخ، نبرات غاضبة)	٤	%١١,٨	٣٢	%٤٩,٢	٦	%١٥
ايماءات ايحائية	٣	%٨,٨	٦	%٩,٢	٧	%١٧,٥
الفاظ	٧	%٢٠,٦	٥	%٧,٧	٤	%١٠
حركات عنيفة	١٥	%٤٤,١	١٠	%١٥,٤		
مزيج من الالفاظ والحركات					٧	%١٧,٥
اجمالي	٣٤	%١٠٠	٦٥	%١٠٠	٤٠	%١٠٠

تتضح من نتائج الجدول السابق أن من أبرز الوسائل الدالة على استخدام العنف بالفيلم الكوميدى هى الحركات العنيفة بنسبة ٤٤,١% اما فى الفيلم التراجيدى هى التعبيرات

الصوتية بنسبة ٤٩,٢%، بينما فى الفيلم الميلودراما فتعبيرات الوجهة هى الوسيلة الأبرز بنسبة ٢٥%.

جدول (٥) يتناول نسبة عدد اللقطات التي يظهر بها البطل

عدد اللقطات / الفيلم	فيلم كوميدى (أمن دولت)		فيلم تراجيدى (الجزيرة)		فيلم ميلودراما (الفرح)	
التى يظهر بها البطل	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
معتدى	٦	٢٨,٦%	٢٤	٤٢,٩%	٥	٢٥%
معتدا عليه	١٥	٧١,٤%	١٣	٢٣,٢%		
لا يوجد باللقطة عنف	–	–	١٧	٣٠,٤%	١٥	٧٥%
وجود البطل سلبي (غير متفاعل مع العنف)	–	–	٢	٣,٥%	–	–
الاجمالى	٢١	١٠٠%	٥٦	١٠٠%	٢٠	١٠٠%

يتضح من الجدول السابق صورة البطل المتناولة بالإعلان الفيلمى من خلال اللقطات التى تقدمه، فالعنف المقدم بالإعلان الفيلمى ضد البطل بنسبة ٧١,٤%، اما البطل بالفيلم التراجيدى هو مصدر العنف بنسبة ٤٢,٩% بالإعلان الفيلمى، بينما لا يوجد اى عنف فى اللقطات التى تقدم بطل الفيلم بالفيلم الميلودراما بنسبة ٧٥%

مناقشة النتائج:

بعد تحليل نسبة اللقطات التى تحتوى على عنف بالإعلان الفيلمى تبين أن نسبته فى الفيلم التراجيدى ٦٣%، بالفيلم الكوميدى ٤٢%، اما بالفيلم الميلودراما فقد وجد بنسبة ٤,٢٢%، تؤكد هذه النسبة الكبيرة نسبيا مع تكرار عرضها لفترة طويلة ان الاعلانات الفيلمية وسيلة من وسائل اكتساب السلوك العدوانى للأطفال وهو ما يتفق مع دراسة دوروثى Dorothy بعنوان العنف التليفزيونى والسلوك العدوانى لدى الأطفال الأمريكيين الأفريقيين، ٢٠٠٠[١٧] حيث وجدت أن حجم مشاهدة العنف التليفزيونى المتزايد يرتبط بزيادة أداء السلوك العدواني. كما تتوافق هذه النتيجة مع نتائج دراسة رحاب أحمد لطفى المرسى بعنوان "أثر افلام العنف الاجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف"، ٢٠٠٠[٥] حيث اثبتت انه توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين معدل تعرض الأطفال للعنف المقدم بأفلام العنف الأجنبية بالفيديو واتجاهاتهم نحو العنف.

كما اتضح من النتائج أن أبرز مظاهر العنف بالفيلم الكوميدى والتراجيدى هو العنف البدنى بنسبة ٥٣,٨% بالفيلم الكوميدى و٣١,٣% بالفيلم التراجيدى، وهذا يؤكد استخدام العنف فى الاعلانات الفيلمية كوسيلة جذب لمشاهدة الفيلم وهو ما يتفق مع ما اثبته دراسة رحاب أحمد لطفى المرسى بعنوان "أثر افلام العنف الاجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف"[٥] ارتفاع معدلات تفضيل مشاهد المطاردات والمعارك والضرب، وهى من مظاهر العنف البدنى، كما ظهر إن من أسباب تفضيل هذه النوعية من الأفلام أنها مثيرة وجذابة وأنها تعلم فنون الدفاع عن النفس لكل من الذكور والإناث.

اما عن صورة البطل المتناولة بالإعلان الفيلمى بالفيلم التراجيدى فالبطل هو مصدر العنف بنسبة ٤٢,٩% بالإعلان الفيلمى، فالبطل نموذج محبب لدى المشاهدين، مما يجعله نموذج يمكن الاقتداء به، وهذا يتفق مع دراسة سهير صالح كامل بعنوان "تأثير الأفلام المقدمة فى التليفزيون على اتجاه الشباب المصرى نحو العنف" ١٩٩٧[٧] حيث اثبتت أن أبرز أسباب الاعجاب بالبطل فى الأفلام العنيفة أنه يستخدم قوته فى الدفاع عن الضعفاء مما يشير لأهمية الدافع الأخلاقى لممارسة العنف والذى يعجب الشباب ويعتبرون ان استخدام البطل للعنف أسلوبا سليما للسلوك. ترى الباحثة ان هذه النتائج تبرز عدة نقاط:

١. يوظف العنف بجميع الإعلانات الفيلمية لأنواع الافلام المختلفة الكوميدية والتراجيدية والميلودراما التى تحتوى على عنف وفقا لنوع الفيلم.
٢. العنف المقدم بالأفلام الكوميديا يقدم من خلال وسائل وأدوات بسيطة تعطى انطباع ان استخدام العنف غير سلبى، بل هو اسلوب مرح يتقبله الاخر، مما يشجع المشاهد على تقليد هذا الاسلوب.
٣. أوضحت نسبة اللقطات التى يوجد بها البطل وليس بها عنف بالإعلان الفيلمى بالفيلم الميلودراما وكانت نسبتها ٧٥% أن العنف من المجتمع وليس من البطل، مما يعكس انه مظهر من المظاهر الطبيعية بالمجتمع. وهذا يساعد المشاهد على تقبل العنف وممارسته.

المراجع:

١. اعتماد خلف معبد. "**الاتجاهات الحديثة لمواجهة تأثير العنف فى التليفزيون على السلوك العدوانى للطفل**"، الاتجاهات الحديثة فى إعلام الطفل وذوى الاحتياجات الخاصة (كتاب تحريري) (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٧)
٢. جودت عبدالهادى. **نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية** (الاردن، الدار العلمية الدولية للنشر، ٢٠٠٠)
٣. جودت عزت عبدالهادى وسعيد حسنى العزة. **تعديل السلوك الإنساني** (الأردن، الدار العلمية الدولية للنشر، ٢٠٠١)
٤. حسين توفيق ابراهيم. "**ظاهرة العنف السياسى فى النظم العربية**" (القاهرة: دار الموقف العربي، ١٩٩٦)
٥. رحاب أحمد لطفى المرسى. "أثر افلام العنف الاجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف"، **رسالة ماجستير** غير منشورة (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠)
٦. زكريا يحيى لال. "**العنف فى عالم متغير**"، (الرياض: مكتبة عبيكان، ٢٠٠٧)
٧. سهير صالح كامل. "تأثير الأفلام المقدمة فى التليفزيون على اتجاه الشباب المصرى نحو العنف" **رسالة ماجستير** غير منشورة (القاهرة، كلية اعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٧)
٨. عصام سليمان موسى، **المدخل للاتصال الجماهيرى** (الاردن، مكتبة الكتانى، ١٩٨٦)
٩. عصام نصر سليم. "مدى إدراك الطفل لواقعية العنف في التليفزيون" (القاهرة: **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**.، العدد الثانى عشر، ٢٠٠١)
١٠. محمد عبدالحميد. **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط٢ (مصر عالم الكتب، ١٩٩٩)
١١. محمد عبدالرحمن الحضيف. "**كيف تؤثر وسائل الإعلام؟ دراسة فى النظريات والاساليب**". (الرياض: مكتبة عبيكان، ١٩٩٥)
١٢. محمد غريب، دور البرامج الدينية بالقنوات الفضائية العربية في التثقيف الديني لدى طلاب الجامعات (**المجلة المصرية لبحوث الرأي العام** تصدر عن مركز بحوث الرأي العام بكلية الإعلام، جامعة القاهرة، القاهرة العدد الثاني، ٢٠٠٥)
١٣. محمد قيراط. **الإعلام والمجتمع** (الكويت: مكتبة الفلاح، ٢٠٠١)
١٤. مرفت الطرابيشى، عبدالعزيز السيد: **نظريات الاتصال** (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٦)
١٥. ملفين. ل. ديفلد وساندرا بول، **نظريات الإعلام**، ترجمة محمد ناجى الجوهر (الاردن: دار الامل للطباعة والنشر، ١٩٩٤)
١٦. ملفين. ل. ديفلد وساندرا بول. **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة كمال عبدالرؤف (القاهرة: الدار الدولية للنشر، ١٩٩٩)
١٧. هويدا محمد رضا. "الكارتون التليفزيونى وعلاقته باتجاهات الأطفال نحو العنف"، **رسالة ماجستير** غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١)
18. Bandura. **Principles of Behaviour Modification** (New York, Holt reinhart winston, 1969)
19. Denis Mc Quail. **Mass communication theory: An Introduction**, 3rd (ed), (London: sage publications1994)
20. Feshrenbach, P. and Thelenm, **Behavior Approaches To The Treatment of Aggressived Sordwes, Behavior modification** (New York, 1982)
21. Libert Robent, **The Early Window** (New Work: Pergman,1982)
22. Madeline Levine**, Viewing Violence: How Media Violence Affects Your Child's And Adolescents Development** (New York: Doubleday And Company, Broad Way, New York, 1996)
23. Shirley Biagi. **Media/ Impact An Introduction To Mass Media**, 7th a(ed) (Wads Worth, 2005)
24. http://ar.wikipedia.org/wiki/
25. http://www.arabfilmtvschool.edu.eg
26. http://www.arabnewspress.com/article.php?id= 936
27. http://www.kanaker.com/fainal/index.htm
28. https://www.sharjah.ac.ae/oldsite/bbmaterials/0800100_1_2_52_53/uploads/143371/
29. http: //catalogue.nla.gov.au/Record/5593488